علم التخريج وأنواعه، مع تخريج حديث: "لا يلج النارَ رجلٌ" أنموذجًا

Graduation and its types, with the graduation of the hadith: "No man will enter the fire" as an example

إعداد

مروان بن راشد بن أحمد بادقار

Marwan Rashid Ahmed Badqar

باحث ماجستيرفي جامعة أم القرى بمكة المكرمة

Doi: 10.21608/jasis.2025.405824

استلام البحث	**٢٢ / ١٠ / ٢٠٢٤**
قبول البحث	**١٩ / ١١ / ٢٠٢٤**

بادقار، مروان بن راشد بن أحمد (٢٠٢٥). علم التخريج وأنواعه، مع تخريج حديث: "لا يلج النارَ رجلٌ" أنموذجًا. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ٩(٣١)، ٣٥٧- ٣٧٦.

http://jasis.journals.ekb.eg

علم التخريج وأنواعه، مع تخريج حديث: "لا يلج النارَ رجلٌ" أنموذجًا

المستخلص:

إنَّ علم تخريج الحديث من العلوم ذات الأهمية العالية، وذلك لما يتعلق به من حديث النبي ﷺ وتصحيحه وتضعيفه وضبط مقاصده وألفاظه، ولذلك اعتنى به العلماء كثيرا، وصنفوا فيه المجلدات الطويلة، ومن كثرة عنايتهم به كثرت طرق التخريج عندهم، ثم في العصر الحديث ظهرت طرق جديدة، وكل ذلك يصب في أهمية هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: الأحاديث الصحيحة – تضعيف الحديث – كثرة الطرق – تعدد الأسانيد – نصب الراية

Abstract:

The science of graduating hadith is one of the sciences of high importance, because of what is related to it from the hadith of the Prophet, may Allah God bless him and grant him peace, correcting and weakening it and controlling its purposes and words, and therefore scientists took care of it a lot, and classified it as long volumes, and from their great care about it, there were many ways of graduation for them, then in the modern era new methods appeared, and all of this is in the importance of this science.

المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

فإنّ هذه ورقاتٍ كتبتُها في بحث حديثٍ من أحاديث النبي ﷺ التي رواها الإمام الترمذي في سننه، إذْ قال رحمه الله تعالى:

"حدثنا هناد، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم). هذا حديث حسن صحيح.

ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى أبي طلحة، مدني"[١].

(١) سنن الترمذي، كتاب أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله (٢٢٣/٣)، ح١٦٣٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

خطة البحث:
المقدمة.
المبحث الأول: التعريف بالتخريج، وأهميته، وفوائده، وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: تعريف التخريج، ومفهومه عند المحدثين.
المطلب الثاني: منهج ترتيب المصنفات الحديثية.
المطلب الثالث: أهم المصنفات في التخريج، ونماذج منها.
المبحث الثاني: تخريج الحديث موضع الدراسة، وفيه تمهيد وستة مطالب:
المطلب الأول: التخريج عن طريق الراوي الأعلى للحديث.
المطلب الثاني: التخريج عن طريق معرفة أول لفظة من متن الحديث.
المطلب الثالث: التخريج عن طريق كلمة غريبة من متن الحديث.
المطلب الرابع: التخريج عن طريق موضوع الحديث.
المطلب الخامس: التخريج عن طريق الصفات الخاصة بالحديث.
المطلب السادس: التخريج عن طريق الحاسب الآلي والموسوعات الحديثية.
المبحث الثالث: دراسة إسناد الحديث، والحكم عليه، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: بيان حال رواة الحديث.
المطلب الثاني: بيان الحكم على الحديث.
المبحث الرابع: ما يُستنبط ويُستفاد من الحديث، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: الروايات والأحكام الواردة في معنى الحديث.
المطلب الثاني: الفوائد العامة.
الخاتمة.
المراجع والمصادر.

المبحث الأول: التعريف بالتخريج وأهميته وفوائده.

المطلب الأول: تعريف التخريج، ومفهومه عند المحدثين.

تعريف التخريج يكون من جهتين: من جهة اللغة ومن جهة الاصطلاح.
فأما التخريج لُغةً، فيُقال فيه: أصل التخريج في اللغة هو اجتماع أمرين متضادّين في شيء واحد، ويُطلق على معانٍ عدة، منها: الاستنباط، والتدريب، والتوجيه.
- والـمَخرَج: موضع الخروج، ومنه قول المحدثين: "هذا حديثٌ عُرف مخرجُه"، أيْ: موضع خروجه، يعني رواة إسناده الذين خرج الحديث من طريقهم.
- والإخراج: الإبراز والإظهار، ومنه قول المحدثين: "أخرجه فلان"، وكذلك التخريج، في قولهم: "خرّجه فلان".
فهذا التخريج من جهة اللغة.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وأما التخريج في استعمال المحدثين، فإطلاقه على عدة معانٍ، منها:
- المرادَفة للإخراج، كقولهم: "خرّجه أبو داوُد".
- إخراج الأحاديث من بطون الكتب وروايتُها.
- الدلالة، أي: الدلالة على مصادر الحديث الأصلية، والعزو إليها.
وهذا المعنى الأخير هو الذي انتشر في القرون المتأخرة، فيُقال في تعريف التخريج اصطلاحًا على هذا المعنى:
"الدلالة على موضع الحديث في مصادره الأصلية التي أخرجته بسنده، مع بيان مرتبته عند الحاجة".
فـ"الدلالة على موضع الحديث" يُقصد بها ذكر المؤلف الذي يُوجد فيه الحديث، كقولهم: أخرجه الطبراني في معجمه.
و"المصادر الأصلية" يجمعها معنًى واحد، وهو رواية المصنِّفِ الحديثَ إلى النبي ﷺ بإسناده.
و"بيان المرتبة عند الحاجة" من الصحة والضعف، وليس ركنًا أساسيا في التخريج، وإنما هو عند الحاجة.

المطلب الثاني: منهج ترتيب المصنفات الحديثية.

يمكن تقسيم المصنفات من جهة ترتيبها إلى عدة أقسام(٢):
- الكتب المصنفة على الأبواب: فتجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد تحت باب واحد، مثل كتاب الصلاة، كتاب الحج، ونحوها.
ومن أمثلة الكتب التي على هذا القسم:
الجوامع، كالجامع الصحيح للبخاري.
والسنن، كسنن أبي داود.
والمصنفات، كمصنف عبد الرزاق.
والمستدركات، كمستدرك الحاكم.
والمستخرجات، كمستخرج أبي عوانة.
- الكتب المرتبة على أسماء الصحابة: فتجمع الأحاديث التي يرويها كل صحابي في موضع خاص يحمل اسمه.
وأنواع الكتب في هذا القسم:
المسانيد، كمسند أبي يعلى الموصلي.
والأطراف، كتحفة الأشراف في معرفة الأطراف للمزي.

(٢) مستفاد من كتاب: منهج النقد في علوم الحديث، د. نور الدين عتر.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

- المعاجم: وهي الكتب التي تُذكر فيها الأحاديث على ترتيب الشيوخ، وغالبًا تكون على ترتيب حروف المعجم، وأشهر الكتب في هذا المعجم الكبير للطبراني.
- الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث: فتُرتب الأحاديث على ترتيب المعجم بحسب اللفظة الأولى من الحديث.
ومن الأمثلة على هذا القسم: الكتب المصنفة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، كالمقاصد الحسنة للسخاوي.
- المصنفات الجامعة (المجامع): وهي تجمع عدة أحاديث من مصادر الحديث المتعددة، ولها طريقتان:
التصنيف على الأبواب، كجامع الأصول لابن الأثير.
أو الترتيب على أول كلمة من الحديث، كالجامعين: الكبير والصغير للسيوطي.
- مصنفات الزوائد: فتجمع الأحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على كتب أخرى، كمجمع الزوائد للهيثمي، والمطالب العالية لابن حجر.
- كتب التخريج، وسيأتي التعريف ببعضها في المبحث الثالث.
- الأجزاء: وهي تواليف تجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد، صحابيا كان أو من بعده، كجزء حديث مالك.
إلى غير ذلك من الأنواع.

المطلب الثالث: أهم المصنفات في التخريج، ونماذج منها.

علماء الحديث قد اجتهدوا اجتهادًا عظيمًا في هذا، وصنفوا كثيرًا من الكتب في التخريج، فإليك بعضًا منها:

تخريج أحاديث المهذّب لأبي إسحاق الشيرازي، لمحمد بن موسى الحازمي (٥٨٤هـ).

تخريج أحاديث المختصر الكبير لابن الحاجب، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي (٧٤٤هـ).

نصب الراية لأحاديث الهداية للمرغيناني، لعبد الله بن يوسف الزيلعي (٧٦٢هـ).

تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري، للزيلعي أيضًا.

البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير للرافعي، لعمر بن علي بن الملقن (٨٠٤هـ).

المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، لعبد الرحيم بن الحسين العراقي (٨٠٦هـ).

تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب، للعراقي أيضًا.

التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير للرافعي، لأحمد بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ).

الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر أيضًا.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

تحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي، لعبد الرؤوف بن علي المناوي (١٠٣١هـ).

وهناك تعريفًا ببعضِها:

١- نصب الراية لأحاديث الهداية، للزيلعي:

موضوع الكتاب: تناول كتاب "الهداية" في الفقه الحنفي للمرغيناني، فخرّج أحاديثه.

منزلته: هو من أهم كتب التخاريج، وأنفعها، وأوسعها، وأجودها، وهو أشهرها، وقد حوى جُلّ الأحاديث التي يستشهد بها الفقهاء من أصحاب المذاهب، وقد تمتع بحيادية وإنصاف وعدل، ومن كتب بعده فهو عالةٌ عليه.

طريقته:

- يذكر نص الحديث الذي أورده صاحب "الهداية".
- ثم يذكر من أخرجه من أصحاب الكتب باستقصاء مواضعه وطرقه.
- ثم يذكر الأحاديث التي تدعم ما خرجه صاحب "الهداية" وتشهد لها، ويخرّجها.
- ويسمي هذه الأحاديثَ: أحاديث الباب.
- فإن كانت المسألة خلافيةً أورد الأحاديث التي يستشهد بها أصحاب الأقوال الأخرى، وسمّاها: أحاديث الخصوم، ويذكر من خرّجها.

نموذج من الكتاب، قال الزيلعي رحمه الله:

(باب الحدث في الصلاة:

الحديث السادس والستون: قال النبي ﷺ: "من قاء، أو رعف، في صلاته، فلينصرف، وليتوضأ، وليبن على صلاته ما لم يتكلم".

قلت: تقدم في نواقض الوضوء من رواية عائشة. والخدري.

فحديث عائشة أخرجه ابن ماجه في سننه عن إسماعيل بن عياش عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: "من أصابه قيء أو رعاف أو قلس، أو مذي، فلينصرف، فليتوضأ، ثم ليبن على صلاته، وهو في ذلك لا يتكلم"، انتهى.

وأخرجه الدارقطني في "سننه"، وقال: وأصحاب ابن جريج الحفاظ عنه يروونه عن ابن جريج عن أبيه مرسلا.

ثم أخرجه عن عبد الرزاق عن ابن جريج به مرسلا، وقال: هذا هو الصحيح.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وكذلك رواه محمد بن عبد الله الأنصاري. وأبو عاصم النبيل. وعبد الوهاب بن عطاء. وغيرهم، كما رواه عبد الرزاق، وقد تابع إسماعيل بن عياش سليمان بن أرقم، ثم أخرجه عن سليمان بن أرقم عن ابن جريج به، مسندا، قال: وسليمان بن أرقم ضعيف، وقد رواه إسماعيل بن عياش عن غير ابن جريج مسندا أيضا، ثم أخرجه عن إسماعيل بن عياش عن عباد بن كثير عن عطاء بن عجلان عن ابن أبي مليكة عن عائشة مثله، قال: وعباد بن كثير. وعطاء بن عجلان ضعيفان، انتهى.

وأما حديث الخدري، فتقدم الكلام عليه.

حديث آخر: أخرجه الدارقطني عن عمر بن رياح ثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رعف في صلاته توضأ، ثم بنى على ما بقي من صلاته، انتهى. قال الدارقطني: وعمر بن رياح متروك، انتهى. وقال ابن عدي: عمر بن رياح، هو عمر بن أبي عمر العبدي مولى ابن طاوس، يحدث عن ابن طاوس بالأباطيل لا يتابع عليها، وأسند إلى البخاري، وإلى عمرو بن علي الفلاس، أنهما قالا فيه: دجال.

وأخرج ابن أبي شيبة في "مصنفه" نحو هذا الحديث موقوفا على عمر بن الخطاب. وعلي بن أبي طالب. وأبي بكر الصديق. وسلمان. وابن عمر. وابن مسعود، ومن التابعين: عن علقمة. وطاوس. وسالم بن عبد الله. وسعيد بن جبير. والشعبي. وإبراهيم النخعي. وعطاء. ومكحول. وسعيد بن المسيب.

أحاديث الخصوم: أخرج أبو داود في الطهارة والترمذي في الرضاع والنسائي في عشرة النساء عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق، قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا فسا أحدكم في الصلاة، فلينصرف، فليتوضأ، وليعد صلاته"، انتهى.

ورواه ابن حبان في صحيحه في النوع الثامن والسبعين، من القسم الأول.

قال الترمذي: حديث حسن، وسمعت محمدا يقول: لا أعرف لعلي بن طلق غير هذا الحديث، انتهى.

قال ابن القطان في "كتابه": وهذا حديث لايصح، فإن مسلم بن سلام الحنفي أبا عبد الملك مجهول الحال، انتهى.

حديث آخر: روى الطبراني في معجمه حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا محمد بن مسلمة عن ابن أرقم عن عطاء عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الله عليه وسلم: "إذا رعف أحدكم في صلاته، فلينصرف، فليغسل عنه الدم، ثم ليعد وضوءه، وليستقبل صلاته"، انتهى.

وكذلك أخرجه الدارقطني: حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد الخالق ثنا أبو علاثة محمد بن عمرو بن خالد الحراني ثنا أبي ثنا محمد بن سلمة به.

وأخرجه ابن عدي في الكامل عن سليمان بن أرقم عن الحسن عن ابن عباس مرفوعا، نحوه، وضعف سليمان بن أرقم عن أحمد. وأبي داود. والنسائي. وابن معين. والبخاري، وقالوا كلهم: إنه متروك)[٣].

٢- الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لابن حجر:

موضوعه: تلخيصٌ للكتاب السابق، نصب الراية للزيلعي.

منزلته: التسهيل على المبتدئ، واختصار الوقت لمن أراد المراجعة، ولكن ليس فيه كبير فائدة مع وجود الأصل؛ إذْ إنه مختصر لكتاب الزيلعي، وقد حذف منه أشياء كثيرة

طريقته: سار فيه على طريقة الزيلعي، مع حذف ما يراه زيادةً أو حشوًا أو استطرادًا.

نموذج منه على الحديث السابق في "نصب الراية"، قال ابن حجر:

(حَدِيث: "من قاء أَو رعف فِي صلَاته فلينصرف وليتوضأ وليبن عَلَى صلَاته مالم يتَكَلَّم"، تقدم فِي نواقض الْوضُوء من حَدِيث عَائِشَة وَأبي سعيد وَغَيرهمَا.

ويعارضه حَدِيث عَلّي بن طلق رَفعه: "إِذا فسا أحدكُم فِي الصَّلَاة فلينصرف فَلْيَتَوَضَّأ وليعد صلَاته"، أخرجه أَصْحَاب السّنَن الثَّلَاثَة وَصَححهُ ابْن حبَان.

وَعَن ابْن عَبَّاس رَفعه: "إِذا رعف أحدكُم فِي صلَاته فلينصرف فليغسل عَنهُ الدَّم ثمَّ ليعد وضوءه وليستقبل صلَاته"، أخرجه الدَّارَقُطْنِيّ وَالطَّبَرَانِيّ وَفِي إِسْنَاده سُلَيْمَان بن أَرقم وَهُوَ ضَعِيف)[٤].

٣- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، للعراقي:

موضوعه: تخريج أحاديث كتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي.

منزلته: من كتاب التخاريج المفيدة النفيسة، والتي أبانت رسوخ العراقي في هذا العلم وطول باعه فيه.

---

(٣) نصب الراية للزيلعي (٢/٦٠-٦٢).

(٤) الدراية لابن حجر (١/١٧٤).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

طريقته:
- إن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفى بالعزو إليه.
- فإن لم يكن كذلك ذكر من أخرجه من بقية أصحاب الكتب الستة، ولم يَعْزُ إلى غيرهما ما لم يكن غرضٌ مفيد.
- فإذا لم يكن في شيء من الكتب الستة ذكر من أخرجه من غيرها من أصحاب الكتب المشهورة.
- إذا تكرر الحديث في باب واحد خرّجه في المرة الأولى، وربما أعاد التخريج.
- وإذا تكرر في أكثر من باب خرّجه في كل موضع، مع التنبيه على تقدمه، وربما يفوته التنبيه.
- يذكر طرف الحديث الذي في "الإحياء".
- ثم يذكر صحابيّه.
- ثم يذكر مخرّجه.
- ثم يبيّن درجة الحديث.
- فإذا لم يكن له أصل قال: (لا أصل له)، أو: (لا أعرفه).

نموذج منه، قال العراقي رحمه الله:

(حديث "قيل يا رسول الله: أي الأعمال أفضل؟ قال: اجتناب المحارم ولا يزال فوك رطبا من ذكر الله تعالى، قيل: فأي الأصحاب خير؟ قال ﷺ: صاحب إن ذكرت الله أعانك، وإن نسيته ذكرك، قيل: فأي الأصحاب شر؟ قال ﷺ: صاحب إن نسيت لم يذكرك، وإن ذكرت لم يعنك، قيل: فأي الناس أعلم؟ قال ﷺ: أشدهم لله خشية، قيل: فأخبرنا بخيار نجالسهم، قال ﷺ: الذين إذا رؤوا ذكر الله تعالى، قيل: فأي الناس شر؟ قال ﷺ: اللهم غفرا، قالوا: أخبرنا يا رسول الله قال: العلماء إذا فسدوا".

لم أجده هكذا بطوله، وفي زيادات الزهد لابن المبارك من حديث الحسن مرسلا: "سئل النبي ﷺ: أي الأعمال أفضل؟ قال: أن تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله تعالى".

وللدارمي من رواية الأحوص بن حكيم عن أبيه مرسلا: "ألا إن شر الشر شرار العلماء وإن خير الخير خيار العلماء" وقد تقدم)[٥].

(٥) المغني عن حمل الأسفار (٩٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثاني: تخريج الحديث موضع الدراسة، وفيه تمهيد وستة مباحث:

قبل الشروع في تخريج الحديث والطريقة، أحببت رسم شجرة الإسناد؛ ليكون ذلك أدعى لتمام التصور، وقد جعلت فيه منتهى الإسناد -وهو النبي ﷺ- باللون الأخضر، والراوي الأعلى -وهو الصحابي- باللون البرتقالي، والمدار باللون الأسود، وأصحاب الكتب باللون الأصفر الباهت، ورجال الترمذي -الذين سيأتي بحثهم في الفصل القادم- بالأزرق الداكن، وبقية الرجال بالأزرق الفاتح:

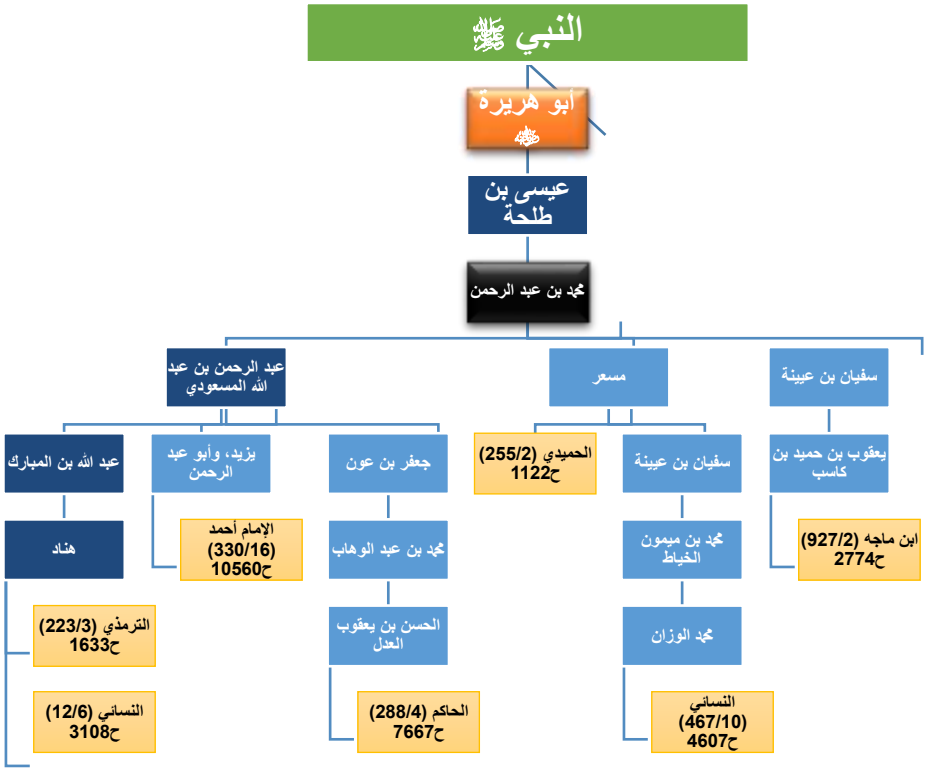

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الأول: التخريج عن طريق الراوي الأعلى للحديث:

وهذه الطريقة من الطرق التي تُستخدم في حالة معرفة راوي الحديث، وهو مذكور عندنا في الحديث محلّ الدراسة، وهو الصحابي الجليل: أبو هريرة الدوسي ﷺ.

وهذه الطريقة يُرجع فيها إلى ثلاثة أنواع من الكتب، وهي: المسانيد، والمعاجم، وكتب الأطراف.

فالمسانيد:

- مسند أحمد:

قال الإمام أحمد رحمه الله: "حدثنا يزيد، وأبو عبد الرحمن، قال: يزيد، أخبرنا المسعودي، عن محمد، مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (لا يلج النار أحد بكى من خشية الله، حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله، ودخان جهنم في منخري امرئ أبدا)، وقال: أبو عبد الرحمن المقرئ: (في منخري مسلم أبدا)"[٦].

- مسند الحميدي:

قال الحميدي رحمه الله: "ثنا مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع غبار في سبيل الله، ودخان جهنم في جوف المسلم)[٧].

والأطراف:

تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف:

قال الحافظ المزّي رحمه الله: "حديث: (لا يلج النار من بكى من خشية الله ... الحديث).

(ت) في الجهاد، وفي الزهد: عن هناد، عن ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن - وهو مولى آل طلحة -، عن عيسى بن طلحة به. وقال: حسن صحيح.

(س) في الجهاد: عن هناد به، وعن أحمد بن سليمان، عن جعفر بن عون، عن مسعر بن كدام، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة - قوله.

(ق) فيه عن يعقوب بن حميد بن كاسب، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن نحوه – مرفوعا"[٨].

---

(٦) مسند أحمد (٣٣٠/١٦)، ح١٠٥٦٠.

(٧) مسند الحميدي (٢٥٥/٢)، ح١١٢٢.

(٨) تحفة الأشراف (٢٩٤/١٠)، ح١٤٢٨٥.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

و (ت) عنده: الترمذي.
و (س): النسائي.
و (ق): ابن ماجه القزويني.

المطلب الثاني: التخريج عن طريق معرفة أول لفظة من متن الحديث:

وهذه الطريقة من الطرق النافعة في حال معرفة اللفظة الأولى من الحديث، والمصنفات في هذه الطريقة على ثلاثة أنواع:
الأول: المصنفات في الأحاديث المشتهرة على الألسنة.
الثاني: الكتب المرتبةُ أحاديثُها على حروف المعجم.
الثالث: المفاتيح والفهارس المصنفةُ لكتبٍ مخصوصة.
واللفظة الأولى في الحديث محلِّ الدراسة: (لا يَلِجُ)، فالبحث في هذه الكتب باعتبار هذه الكلمة.
فأما النوع الأول: فلم أجد فيه شيئًا.
وأما النوع الثاني: ففي كتاب: (الجامع الصغير وزيادته) يقول السيوطي رحمه الله:
"(لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخري مسلم أبدا).
(حم ت ن ك) عن أبي هريرة"[٩].
و (حم) عنده: مسند أحمد.
و (ت): الترمذي.
و (ن): النسائي.
و (ك): للحاكم، وهو عند الإطلاق في المستدرك.
وأما النوع الثالث: ففي مفتاح سنن ابن ماجه الذي وضعه محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله في آخر طبعته للسنن، بلفظ: (لا يجتمع ...)[١٠]؛ لأن رواية ابن ماجه هكذا.

المطلب الثالث: التخريج عن طريق كلمة غريبة من متن الحديث:

هذه الطريقة تعتمد على كلمةٍ قليلة الدوَران على الألسنة، فيعمد الباحث إلى لفظة لا تدور كثيرًا على الألسنة، في أي مكان من متن الحديث، لا يُشترط أن تكون في أوله.
والكتاب العمدة في هذه الطريقة كتابُ: (المعجم المفهرِس لألفاظ الحديث النبوي) لمجموعة من المستشرقين، وأسهم في إخراجه محمد فؤاد عبد الباقي.
وقد بحثت عن الحديث محلّ الدراسة من خلال لفظة: (ضرع)، قال المصنفون:

(٩) الجامع الصغير وزيادته، ١٣٧٣٦.
(١٠) ص ١٥١١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

"حتى يعود اللبن في الضرع:
(ت): فضائل الجهاد ٨.
(ن): جهاد ٨.
(حم): ٢، ٥٠٥"[١١].
و (ت) عندهم: الترمذي.
و (حم): أحمد بن حنبل.
و (ن): النسائي.

المطلب الرابع: التخريج عن طريق معرفة موضوع الحديث:

وهذه الطريقة تُسلك في حال عُرِفَ الموضوع للحديث، والكتب في هذه الطريقة على أقسام:

الأول: الكتب التي شملت جميع أبواب الدين، كالجوامع، والمستخرجات والمستدركات على المجاميع، والزوائد.

الثاني: الكتب التي شملت أكثر أبواب الدين، كالسنن، والمصنفات، والموطآت، والمستخرجات على السنن.

الثالث: الكتب المختصة بباب أو جانب من الدين، كالأجزاء، والترغيب والترهيب، والفضائل، والآداب، والأحكام، وغيرها.

فمن القسم الأول:

- المستدرك للحاكم:

قال الحاكم رحمه الله: "أخبرنا الحسن بن يعقوب العدل، ثنا محمد بن عبد الوهاب، أنبأ جعفر بن عون، أنبأ المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، ﷺ رفعه إلى النبي ﷺ قال: (لا يلج النار أحد بكى من خشية الله عز وجل حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله عز وجل ودخان جهنم في منخري مسلم أبدا)، هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"[١٢].

- مفتاح كنوز السنة من خلال موضوع (البكاء):

قال المؤلف أ. ي. فنسنك: "البكاء خوفًا من الله:
(تر): ك٢٠ ب٨.
(نس): ك٢٥ ب١٩.

(١١) المعجم المفهرس (٥٠٩/٣).
(١٢) المستدرك، كتاب التوبة والإنابة (٢٨٨/٤)، ح٧٦٦٧.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

(حم): ثان ص ٥٠٥"[١٣].
و (تر) عنده: الترمذي.
و (نس): النسائي.
و (حم): أحمد بن حنبل.
ومن القسم الثاني:
- سنن النسائي:
قال النسائي: "أخبرنا هناد بن السري، عن ابن المبارك، عن المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان نار جهنم)"[١٤].
وأيضًا: "أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان بجرجان، حدثنا محمد بن ميمون الخياط، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يجتمع دخان جهنم وغبار في سبيل الله في منخري مسلم)"[١٥].
- سنن ابن ماجه:
قال ابن ماجه: "حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: (لا يجتمع غبار في سبيل الله، ودخان جهنم في جوف عبد مسلم)"[١٦].
- سنن الترمذي:
قال الترمذي: "حدثنا هناد، قال: حدثنا ابن المبارك، عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم).
هذا حديث حسن صحيح.
ومحمد بن عبد الرحمن هو مولى أبي طلحة، مدني"[١٧].

---

(١٣) مفتاح كنوز السنة ص٨٢.
(١٤) سنن النسائي، كتاب الجهاد، باب فضل من عمل في سبيل الله على قدمه (١٢/٦)، ح٣١٠٨.
(١٥) نفسه، كتاب السير، باب فضل الجهاد (٤٦٧/١٠)، ح٤٦٠٧.
(١٦) سنن ابن ماجه، كتاب الجهاد، باب الخروج في النفير (٩٢٧/٢)، ح٢٧٧٤.
(١٧) سنن الترمذي، كتاب أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله (٢٢٣/٣)، ح١٦٣٣.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المطلب الخامس: التخريج عن طريق الصفات الخاصة بالحديث:

سواء من جهة المتن أو من جهة الإسناد، كأن يكون المتن ظاهرة عليه أمارات الوضع، أو يكون من الأحاديث القدسية، أو أن يكون السند فيه لطيفة من لطائف الإسناد، كأن يكون فيه أب يروي الحديث عن ابنه، أو أن يكون السند مسلسلا، أو مرسلا، وكذلك هناك صفات في المتن والسند معًا.

ولكل نوع من هذا كتبٌ تخصُّه، وليس في الحديث محلّ الدراسة ما فيه شيءٌ من ذلك، والله أعلم.

المطلب السادس: التخريج عن طريق الحاسب الآلي والموسوعات الحديثية.

له عدة طرق وعدة مواقع، لا يُستغنى بها عن المصادر الأصلية، من أشهرها: المكتبة الشاملة.

وقد تم البحث فيها عن حديثنا من خلال كلمة: (غُبار في سبيل الله)، وتم الوصول إلى الأحاديث من مصادرها الموجودة معنا في البحث: الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والحميدي، وأحمد، والحاكم.

المبحث الثالث: دراسة إسناد الحديث والحكم عليه.

المطلب الأول: بيان حال رواة الحديث.

لدينا في هذا الحديث بين الترمذي وبين رسول الله ﷺ ستة رجال، أولهم شيخ الترمذي هنّادٌ، وسادسُهم الصحابي الجليل أبو هريرة ﷺ، ولما كان أبو هريرة من الصحابة، والصحابة عدولٌ، فلن يُبحث عن حاله، وسيكون البحث عن حال الرجال الخمسة، فأقول مستعينًا بالله:

- الراوي الأول: هنّاد بن السَّري بن مصعب التميمي الكوفي (٢٤٣ه)، قال ابن حجر: ثقة[١٨].

وقد سمع من عبد الله بن المبارك[١٩].

- الراوي الثاني: عبد الله بن المبارك المروزي (١٨١ه)، الإمام المتقن الضابط الثقة المعروف، ممّن لا يُبحث في عدالته وضبطه.

وقد روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي[٢٠].

- الراوي الثالث: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الكوفي المسعودي (١٦٠ه)، وثّقه ابن معين، وذكر محمد بن عبد الله بن نمير أنه اختلط، لكنْ ما

(١٨) تقريب التهذيب (٥٧٤).
(١٩) تهذيب الكمال (٣١١/٣٠).
(٢٠) التهذيب (٨/١٦).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

روى عنه الشيوخ فهو مستقيم[٢١]، والراوي عنه هاهُنا عبد الله بن المبارك، وناهيك به.

وقد روى عن محمد بن عبد الرحمن[٢٢].

- الراوي الرابع: محمد بن عبد الرحمن بن عبيد القرشي الكوفي مولى آلِ طلحةَ، قال ابن حجر: ثقة[٢٣].

وقد روى عن عيسى بن طلحةَ[٢٤].

- الراوي الخامس: عيسى بن طلحة بن عبيد القرشي التيمي المدني (١٠٠ه)، قال ابن حجر: ثقة فاضل[٢٥].

وقد روى عن أبي هريرة ﷺ[٢٦].

المطلب الثاني: بيان الحكم على الحديث.

تبيَّن مما سبق أحوال رجال السند، من حيث ثقتُهم وعدالتهم، كما تبيّن أن السند متصلٌ وليس فيه انقطاعٌ، والمتقرر في علم مصطلح الحديث أنّ الحديث الصحيح هو: ما نقله العدلُ تامُّ الضبطِ عن مثلِه إلى النبي ﷺ، من غيرِ شذوذٍ ولا علّة[٢٧]، وهذه الأوصاف منطبقةٌ على حديثِنا ولله الحمد.

كما أنّ وروده بطرقٍ أخرى مما يقوّي منزلته ويرفع درجة الوثوق به.

وممّن صحح الحديث: الترمذي نفسه، فإنه قد قال بعد روايته الحديثَ: هذا حديثٌ حسنٌ صحيحٌ[٢٨]، وصححه الألباني أيضًا[٢٩]، وصحح إسناده الحاكم -كما تقدم-، ومحقِّقو مسند أحمد[٣٠].

فالحديث إن شاء الله صحيحٌ، والله أعلم.

المبحث الرابع: ما يُستفاد من الحديث ويُستنبط.

المطلب الأول: الفوائد الحديثية:

---

(٢١) التهذيب (١٧/٢٢٣-٢٢٤).
(٢٢) التهذيب (١٧/٢٢١).
(٢٣) التقريب (٤٩٢).
(٢٤) التهذيب (٢٥/٦١٥).
(٢٥) التقريب (٤٣٩).
(٢٦) التهذيب (٢٢/٦١٦).
(٢٧) انظر: نزهة النظر (٥٦).
(٢٨) تقدم تخريجه.
(٢٩) صحيح وضعيف الترمذي (٤/١٣٣).
(٣٠) المسند ط. الرسالة (١٦/٣٣٠).

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

روايات الحديث شبه متفقة على المعنى، وما من فرقٍ يُذكر بين الروايات؛ فإن غالب الفروق أشبه ما تكون بالمرادفات:
ففي رواية الترمذي: (ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودُخان جهنم)، فنجد في سنن ابن ماجه تحديد هذا: (... في جوف عبد مسلم)، وعند أحمد والنسائي والحاكم: (... في منخري مسلم)، وعند الحميدي: (... في جوف المسلم).
وهي كما ترى فروق ليست بالمؤثرة تأثيرًا كبيرًا، ومؤدَّاها واحد.

المطلب الثاني: الفوائد العامّة[٣١]:

من أبرز ما يُمكن أن يُستفاد من هذا الحديث:
- فضيلة البكاء من خشية الله؛ فإن النبي ﷺ نفى دخول الباكي من خشية الله النارَ نفيًا مؤكدًا، وشبّه امتناع ذلك تشبيهًا بليغًا بعودة اللبن في الضرع، فكما أن هذا ممتنع فذلك ممتنع أيضًا.
ومما يشهد لأفضلية البكاء من خشية الله قول النبي ﷺ: "عينان لا تمسهما النار: عينٌ بكت من خشية الله..."[٣٢]، وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: "ورجلٌ ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه"[٣٣].
- فضيلة الجهاد في سبيل الله، والسعي في ذلك، والحراسة في سبيل الله؛ فإنّا نجد في الحديث استحالة اجتماع غبارٍ في سبيل الله مع دخان جهنم، فمن اغبرّت قدماه في سبيل الله واستنشق ذلك الغبار وحصل له ما يحصل للمجاهدين في سبيل الله من التعب والنصب فالمرجوُّ من الله تبارك وتعالى برحمته وإحسانه أن لا يلقيه في جهنم.
ويشهد لهذا المعنى الحديث الآنف الذكر: "عينان لا تمسهما النار: ... وعينٌ باتت تحرس في سبيل الله"[٣٤].
وهذا المعنى يذكرنا بالقصة الشهيرة بين عبد الله بن المبارك -وهو أحد رواة الحديث- وبين الفضيل بن عياض، لما كان ابن المبارك منشغلًا بالغزو، والفضيل عاكفًا في المسجد الحرام يتعبد، فأرسل ابن المبارك إليه أبياتًا، مطلعها:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا ... لعلمت أنك في العبادة تلعبُ

وجاء فيها:

ولقد أتانا عن مقال نبيّنا ... قولٌ صحيحٌ صادقٌ لا يكذبُ
لا يستوي وغبارُ خيلِ الله في ... أنفِ امرئٍ ودخان نارٍ تلهبُ

والقصة فيها مقال وكلام، لكنها مما يُستأنَس به، وقد رأيتُ مناسبةَ إدراجها هنا.

---

(٣١) يُلحظ أني تجاوزت مبحث: (الفوائد الفقهية)؛ وذلك نظرًا لخلوّ الحديث من ذلك.
(٣٢) رواه الترمذي (٢٢٧/٣)، ح١٦٣٩، من حديث ابن عباس ﷺ.
(٣٣) رواه البخاري (١٣٣/١)، ح٦٦٠، من حديث أبي هريرة ﷺ.
(٣٤) تقدم قريبًا.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الخاتمة

وهاهُنا نصل إلى ختام هذا البحث، وقد توصلنا فيه إلى ما يلي:

١- صحة الحديث محل الدراسة، حديث الترمذي الذي رواه بسنده عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم"(٣٥).

٢- وجود عدد من الروايات الأخرى للحديث عند عدد من الأئمة، كالإمام أحمد والحميدي والنسائي وابن ماجه والحاكم، ومدارُها جميعًا -كما تبيّن برسم شجرة الإسناد في الفصل الثاني- محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة.

٣- جميع الروايات متسقة في المعنى ومؤداها واحد، وما من فروقٍ تُذكر.

٤- أهمية البكاء من خشية الله تعالى، وفضلُه.

٥- أهمية الجهاد في سبيل الله والحراسة فيه، وفضله.

هذا، ونسأل الله أن يكتب لهذا البحث النفع والقبول، وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

(٣٥) تقدم تخريجه.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المراجع والمصادر

١. ابن ماجه القزويني، محمد بن يزيد، سنن ابن ماجه، دمشق، سوريا: دار إحياء الكتب العربية، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٢. البخاري، محمد بن إسماعيل، ١٤٢٢هـ، صحيح البخاري، بيروت، لبنان: دار طوق النجاة، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط١.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٩٦م، الجامع الكبير، بيروت، لبنان: دار الغرب الإسلامي، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١.

٤. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، ١٤١١هـ-١٩٩٠م، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١.

٥. الحميدي، عبد الله بن الزبير بن عيسى، ١٩٩٦م، دمشق، سوريا: دار السقا، تحقيق: حسن سليم أسد الداراني، ط١.

٦. الزيلعي، عبد الله بن يوسف بن محمد، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، بيروت، لبنان: مؤسسة الريان للطباعة والنشر، تحقيق: محمد عوامة، ط١.

٧. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١.

٨. عتر، نور الدين، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، منهج النقد في علوم الحديث، دمشق، سوريا: دار الفكر، ط٣.

٩. العراقي، عبد الرحيم بن الحسين، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م، المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، بيروت، لبنان: دار ابن حزم.

١٠. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، تقريب التهذيب، دمشق، سوريا: دار الرشيد، تحقيق: محمد عوامة، ط١.

١١. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، دمشق، سوريا: مطبعة الصباح، تحقيق: نور الدين عتر، ط٣.

١٢. العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد ابن حجر، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، بيروت، لبنان: دار المعرفة، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني.

١٣. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، ١٤٠٠-١٤١٣هـ-١٩٨٠-١٩٩٢م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، تحقيق: بشار عواد معروف، ط١.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

١٤. المزي، يوسف بن عبد الرحمن، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، بيروت، لبنان: المكتب الإسلامي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢.

ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413